

إملاء ما من به الرحمن

[229] ويقرأ بتخفيف الراء وسكونها وكسر الضاد وهو من ضاره يضره، ويقرأ كذلك إلا أنه بضم الضاد وهو من ضاره يضره، وكل ذلك لغات فيه، و (إذا) ظرف ليضر، ويبعد أن يكون طرفا لضل لأن المعنى لا يصح معه. قوله تعالى (شهادة بينكم) يقرأ برفع الشهادة وإضافتها إلى بينكم، والرفع على الابتداء، والإضافة هنا إلى بين على أن تجعل بين مفعولا به على السعة، والخبر اثنان، والتقدير: شهادة اثنين، وقيل التقدير: ذوا شهادة بينكم اثنان، فحذف المضاف الأول، فعلى هذا يكون (إذا حضر) طرفا للشهادة، وأما (حين الوصية) ففيه على هذا ثلاثة أوجه: أحدها هو طرف للموت. والثاني طرف لحضر، وجاز ذلك إذ كان المعنى حضر أسباب الموت. والثالث أن يكون بدلا من إذا، وقيل شهادة بينكم مبتدأ وخبره إذا حضر، وحين على الوجوه الثلاثة في الإعراب، وقيل خبر الشهادة حين، وإذا ظرف للشهادة، ولا يجوز أن يكون إذا خبرا للشهادة وحين طرفا لها، إذ في ذلك الفصل بين المصدر وصلته بخبره، ولا يجوز أن تعمل الوصية في إذا لأن المصدر لا يعمل فيما قبله، ولا المضاف إليه في الإعراب يعمل فيما قبله. وإذا جعلت الطرف خبرا عن الشهادة فإثنان خبر مبتدأ محذوف: أي الشاهدان اثنان، وقيل الشهادة مبتدأ، وإذا وحين غير خبرين، بل هما على ما ذكرنا من الطرفية، واثنان فاعل شهادة، وأغنى الفاعل عن خبر المبتدأ، و (ذوا عدل) صفة لاثنين، وكذلك (منكم أو آخرا) معطوف على اثنان، و (من غيركم) صفة لآخرا، و (إن أنتم ضربتم في الأرض) معترض بين آخرا وبين صفته، وهو (تحبسونهما) أي أو آخرا من غيركم محبوسان، و (من بعد) متعلق بتحسبون، وأنتم مرفوع بأنه فاعل فعل محذوف لأنه واقع بعد إن الشرطية فلا يرتفع بالابتداء، والتقدير: إن ضربتم، فلما حذف الفعل وجب أن يفصل الضمير فيصير أنتم ليقوم بنفسه، وضربتم تفسير للفعل المحذوف لا موضع له (فيقسمان) جملة معطوفة على تحبسونهما، و (إن ارتبتم) معترض بين يقسمان وجوابه، وهو (لا نشترى) وجواب الشرط محذوف في الموضعين أغنى عنه معنى الكلام، والتقدير: إن ارتبتم فاحبسوهما أو فحلفوهما، وإن ضربتم في الأرض فأشهدوا اثنين، ولا نشترى جواب يقسمان لأنه يقوم مقام اليمين، والهاء في (به) تعود إلى [] تعالى أو على القسم أو اليمين أو الحلف أو على تحريف الشهادة أو على الشهادة لأنها قول، و (ثمنا) مفعول نشترى، ولا حذف فيه لأن